Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصطلح بلاغي، وأقرب وجه بلاغي إلى هذا الفهم، ما جاء في كتاب «البيان والتبيين» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ـ ٢٥٥ هـ)، إذ يتحدّث عن نظرية البلاغة العربية في إطارها العقدي، والثقافي، والذوقي، مع التعرّض إلى مجالها في الشعر والنثر، وأقوال غير العرب في ذلك[٤٤].

وما التمسناه من عذر للذين لا يرون بلاغة في مجلس عبد الملك، قد سبق إليه ـ في إطار الحديث عن الأدب والنقد ـ الأستاذ الدكتور طه الحاجري، إذ يقول: كان يسيطر على الحياة الأدبية في الشام في هذه الفترة (فترة الأمويين) على النحو الذي بلغتنا به، وإن أخذ الناس يذكرون ذلك قديماً وحديثاً في معرض الكلام عن حُسْن الأدب، ورعاية الذوق، والتحرز من الغفلة في مجالس الملوك، كالذي يذكره من ذلك صاحب العمدة من المتقدمين، وكالذي يقرره الأستاذ أحمد أمين من المحدثين في سياق هذه الأخبار، من أنّ عبد الملك بن مروان كان ـ إلى جنب أنّه خليفة عظيم ـ ذا ذوق أدبي راقٍ، يقصده الشعراء بمدحهم، فيقومه تقويماً حسناً، ويدقق في معانيه، وينقدها بذوقه الظريف[٤٥].

من أصول علم البيان «الكنايات» مع مصطلحي «التشبيه والاستعارة». ومع ذلك فلم يصرّح عبد الملك باسم الكناية عن صفة، أو موصوف، أو نسبة، ولكنه يعرض إلى ذلك تطبيقاً من خلال الحديث بأسلوب أدبي، ومن ذلك ما أورده أبو هلال العسكري (ـ ٣٩٥ هـ)، في كتابه «المعاني» في باب «أجود ما

---

٤٤ ـ ينظر: البيان والتبيين، الجاحظ (ـ ٢٥٥ هـ)، تحقيق / عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، ١٩٦٠م. وينظر: ملامح يونانية في الأدب العربي، د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٧م. وينظر: الأصول الأدبية في كتاب البيان والتبيين، د. محمد بركات أبو علي، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان، الأردن، ١٩٧٩م.

٤٥ ـ في تاريخ النقد والمذاهب الأدبية، د. طه الحاجري، ص ١٣٢. وينظر: النقد الأدبي، أحمد أمين، ص ٤٣٢، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م، ط ٣.